

## مناهضة العنصرية تغير مزاج الآسيويات حيال تبييض البشرة

معايير الجمال البيضاء بوابة النساء إلى سوق العمل



الانتقادات تساهم في تغيير شركات مستحضرات التجميل لأسماء منتجاتها



الاختيار صعب للحصول على نتائج رائعة

لتفتيح البشرة بغية التمايز في بلد أكثرية سكانه لديهم بشرة فاتمة بنسبة كبيرة. وقال جيديون لاسكو، أستاذ علم الأناس في جامعة الفلبين، "إن البشرة الفاتحة تعكس بالمنظور الاجتماعي السائد شخصية محببة" لأصحابها.

لأب مالي وأم تايلاندية، واجهت حملات كثيرة بسبب لون بشرتها. وهي تروي خصوصا أنها صرفت من عملها لأن مديرتها كان يعتبر أن بشرتها السوداء "تعطي صورة سيئة عن الشركة". وفي الفلبين أيضا، يستخدم الكثير من الرجال والنساء مستحضرات

وتشكل شركات منتجات تفتيح البشرة إحدى أكثر الأسواق دينامية في قطاع مستحضرات التجميل، ومن المتوقع أن تبلغ قيمتها حوالي 30 مليار دولار في العالم بحلول 2024، وفق منظمة الصحة العالمية، فيما قد يسبب بعضها مشكلات صحية خطيرة، ويمكن أن يحوي بعض هذه المنتجات على مستويات مرتفعة من الزئبق ما قد يلحق ضررا بالكلى فضلا عن مشكلات جلدية. وفي تايلاند، تنتشر إعلانات مستحضرات تفتيح البشرة على لوحات عملاقة في سائر أنحاء بانكوك. وهذه المنتجات هي من الأكثر مبيعا في سوق مستحضرات التجميل التي تمثل مليا حوالي 6 مليارات دولار.

وايقتل حركة "حياة السود مهمة" هنا أيضا الكثير من الأصوات المعارضة. وتندد الموضة ناتاواي "سوزي" واكالو التي تحظى بمناخبة كبيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بهذا المنحني الذي يمجّد البشرة الفاتحة في المجتمع التايلاندي. وهذه الشابة البالغة 25 عاما المولودة

في ذلك شأن جميع النسوة في عائلتها وحتى ابنتها البالغة 12 عاما. وأشارت سيما إلى أنها "عندما تشاهد الإعلانات لمستحضرات تبييض البشرة، يبدو لها أنها منتجات جيدة، إذ أنها تظهر أن الناس يجدون وظائف ويتلقون طلبات زواج عندما تصبح بشرتهم أكثر بيضاء".

وتعزز هذا المنحني بفعل الاستعمار البريطاني في الهند، لكن أساتذة جامعيين يرون أنه يرتبط بصورة قوية بالنظام الطبقي التقليدي الذي يحكم المجتمع في هذا البلد العماق الذي يعد 1.3 مليار نسمة.

وأوضح سوبارنا كار، أستاذ علم الاجتماع في جامعة كرايست في مدينة بنغالور، أن "الفكرة السائدة هي أن أفراد الطبقات العليا لديهم بشرة بلون أفتح من أولئك المنتمين إلى الطبقات الدنيا".

وتفضيل البشرة البيضاء ليس حكرا على الهند، بل ينتشر على نطاق واسع في آسيا، أكثر قارات العالم تعدادا بالسكان.

أطلقت ناشطات آسيويات عددا من المبادرات عبر الإنترنت تهدف لمكافحة موجة الهوس السائدة في جل الدول الآسيوية بتفتيح البشرة وإدمان منتجات التجميل. وعلى الرغم من أن دعواتهن لن تقضي تماما على جذور المشكلة المتمثلة في الأحكام النمطية المتجذرة في النفوس تجاه السود، فإنهن يحاولن الضغط للحد من هذه الظاهرة سلاحهن في ذلك التظاهرات العالمية المناهضة للعنصرية.

نيودلهي - تكافح الطالبة الهندية تشاندرا هيران حاليًا ضد الهوس السائد لدى الآسيويات بتفتيح البشرة، بعد أن سقطت من نضائح الآخرين لها بتبييض بشرتها خلال الصغر، وهي الآن باتت أكثر تصميمًا على موقفها بعد التظاهرات العالمية المناهضة للعنصرية. وأطلقت هذه الشابة عريضة إلكترونية ضد مستحضر تفتيح البشرة "فير أند لافلي" من مجموعة "يونيليفر"، جمعت عشرات الآلاف من التوقيعات. وسجلت الطالبة نصرا أول الشهر الماضي إثر قرار المجموعة المتخصصة في صناعة مستحضرات التجميل تغيير أسماء منتجاتها التي تحمل عبارات "فاتح" و"ابيض".

وتعرضت شركة يونيليفر، على وجه الخصوص، لانتقادات بسبب علامتها التجارية "فير أند لافلي" في وقت يركز فيه العالم على الظلم العنصري بعد أسابيع من احتجاجات أثارها في مايو

فيها. أما شركة "جونسون أند جونسون" فذهبت إلى خطوة أبعد من ذلك، عندما قالت إنها ستوقف بيع مساحيق التجميل التي تباع في دول آسيا والشرق الأوسط تحت علامتي "نيتروجينا" و"كلين أند كلير" التجاريتين.

غير أن معارضات التجميل على أساس درجة بياض البشرة في آسيا يرين أن هذه المبادرات تقضي على جذور المشكلة المتعلقة بالأحكام النمطية المتجذرة في النفوس.

وفي الهند بشكل خاص، يربط لون البشرة الفاتح بالثراء والجمال خصوصا لدى النساء. وتقول هيران (22 عاما) "الناس يؤمنون بأن الأشخاص ذوي البشرة الداكنة لن ينجحوا في الحياة".

وساهمت أفلام بوليوود في ترسيخ هذه الأفكار النمطية، إذ أن الممثلات غالبا ما يكن من أصحاب البشرة الفاتحة، كذلك الأمر في الإعلانات.

وتنتشر في الصحف الهندية إعلانات لزيجات مدبرة تطلب فتيات ببشرة "ناضجة البيضاء".

وتضع سيما وهي عاملة منزلية في نيودلهي وتبلغ من العمر 29 عاما، مستحضر "فير أند لافلي" منذ 14 سنة،



شركات منتجات تفتيح البشرة تشكل إحدى أكثر الأسواق دينامية في قطاع مستحضرات التجميل، ومن المتوقع أن تبلغ قيمتها حوالي 30 مليار دولار في العالم بحلول 2024

## العنصرية لا تبالي بقوانين الشيوعية في كوبا

هاغانا - يشغل السود في كوبا مناصب رئيس البرلمان ونائب الرئيس والنائب الأول لرئيس الوزراء، لكن بعد ستين عاما من رفض الثورة الاشتراكية كل تمييز، ما زالت العنصرية حاضرة في الجزيرة.

وقال الباحث توماس فرنانديز (79 عاما) الذي ألف العديد من الكتب "هنا لا أحد يقول 'أنا عنصري' وإن كان كذلك". غير أن عدد الذين يعرفون عن أنفسهم بأنهم سود ليس كبيرا. فقد كشف تحقيق أجري في 2012 أن 9.3 في المئة فقط من أصل السكان البالغ عددهم 11.2 مليون نسمة يعرفون عن أنفسهم بأنهم سود، مقابل 26.6 في المئة يقولون إنهم خلاسيون و64.1 بالمئة بيض.

وبقيت كوبا لفترة طويلة مستعمرة إسبانية ونقل إليها الآلاف من العبيد الأفارقة ولم تلغ العبودية إلا في 1886. وإزالة الفوارق الموروثة عن هذا الماضي، فرضت قوانين نسبا معينة لدخول السود إلى الجامعات والوظائف العامة.

ويشكل السود أو الخلاسيون حاليا 40.5 في المئة من النواب البالغ عددهم 605 في البرلمان، بمن فيهم رئيسه إستيبان لازو. كما أن نائب الرئيس سلفادور فالديس والنائبة الأولى لرئيس الوزراء إينيس ماريا شامبان من ذوي البشرة السوداء.

لكن حينما يتعلّق الأمر بالعقليات، ما زال هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به.

المستمر ولكن بشكل خافت جدا، هو الأحكام المسبقة".

ويدين المنشق الكوبي المتحدر من أصل أفريقي مانويل كويستا موروا (57 عاما) "عنصرية من بقايا الماضي متخفية بنوييا وكامنة في الآليات الاقتصادية والمؤسسية والسياسية".

ويأتي كل ذلك رغم أن فيدل كاسترو أعلن منذ 1962 انتهاء التمييز العنصري. واعترف فرنانديز "كنا رومانسيين جدا ولم ندرك أن المشكلة أعمق من ذلك بكثير" و"أنها لا تزول بمجرد قانون".

وحسب فيدل كاسترو اعترف في 2003 باستمرار وجود عنصرية كامنة "مرتبطة بالفقر والاحتكار التاريخي للمعرفة" من قبل البيض.

وأعلن الرئيس الكوبي ميغيل دياز - كانييل في نوفمبر الماضي برنامجا "للخضاء على بقايا العنصرية نهائيا"، مدينا استمرار تداول النكات العنصرية ونشر الإعلان عن وظائف تفرص لون البشرة.

وعاد الجدل إلى الواجهة مع مقتل جورج فلويد في الولايات المتحدة، مختنقا تحت ضغط حركة شرطي أبيض في 25 مايو الماضي، ثم في 24 يونيو مع موت شاب كوبي أسود هو هانسل هيرانديز الذي قتلته شرطي خلال مطاردة.

وقال كويستا موروا إن "هذين الحادثين أعادا طرح القضية العرقية على النقاش الوطني والعام"، مشيرا إلى أن "النقاش الحقيقي جرى على شبكات

"يدفع بعرقه إلى الإمام". والشعر الأجدع "شعر سيء" بينما يلمس البعض ذراعه بإصبعه كتعبير عن إدانته للون البشرة هذا.

وأشار الرسام سالفادور غوتزاليس (71 عاما) مبتكر "كاليخون دي هاميل" الشارع الصغير الذي لونت جدرانه تكريما لإرث الأفريقي، إلى أن "العيب



قضاء كاسترو على التمييز غائب في الشوارع الكوبية

(الأولادها) إنه عليهم إقامة علاقات مع هذا الشخص (السود) أو ذلك".

وأضاف "عندما نرغب في أن نكون مع شابة بيضاء، نترك أن هذا مستحيل في بعض الأحيان". وفي المعتقدات المحلية المرأة البيضاء التي يكون خطيبها أسود "تسبب تراجع العرق" الأبيض وهو

ويحذر الناشط في الدفاع عن حقوق السود الكسندر هول من "فخ احتساب عدد السود والخلاسيين في البرلمان والحكومة لإثبات أن العنصرية لا وجود لها"، مؤكدا أن "العنصرية الحقيقية موجودة في الشوارع".

وذكر هول (22 عاما) مثلا أنه "حدث كثيرا أن تقول بعض العائلات البيضاء

غير أن عدد الذين يعرفون عن أنفسهم بأنهم سود ليس كبيرا. فقد كشف تحقيق أجري في 2012 أن 9.3 في المئة فقط من أصل السكان البالغ عددهم 11.2 مليون نسمة يعرفون عن أنفسهم بأنهم سود، مقابل 26.6 في المئة يقولون إنهم خلاسيون و64.1 بالمئة بيض.

وبقيت كوبا لفترة طويلة مستعمرة إسبانية ونقل إليها الآلاف من العبيد الأفارقة ولم تلغ العبودية إلا في 1886. وإزالة الفوارق الموروثة عن هذا الماضي، فرضت قوانين نسبا معينة لدخول السود إلى الجامعات والوظائف العامة.

ويشكل السود أو الخلاسيون حاليا 40.5 في المئة من النواب البالغ عددهم 605 في البرلمان، بمن فيهم رئيسه إستيبان لازو. كما أن نائب الرئيس سلفادور فالديس والنائبة الأولى لرئيس الوزراء إينيس ماريا شامبان من ذوي البشرة السوداء.

لكن حينما يتعلّق الأمر بالعقليات، ما زال هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به.